المريخ الكوكب الغامض

عاد المريخ الى الاقتراب من الأرض مرة أخرى منذ بضعة أشهر ، وعاد تساؤل الفلكيين: هل توجد حياة فوق ذلك الكوكب ؟ وهل تعيش هنالك كائنات عاقلة ؟ وماذا يكون شكلها إن وجدت ؟ وقضى الفلكيون أياماً سعيدة يرسمون الخرائط لسطح الكوكب بهمة، ويشاهدون التغيرات التي طرأت عليه بعد اقترابه الأخير منذ سنتين .

(صورة المريخ الفوتوغرافية كما أخذت في مرصد مونت ولسن بامريكا بواسطة تلسكوب كبير قطره ٦٠ بوصة)

ويجد الفلكيون صعوبة لاتقدر في دراسة المريخ نظراً لصغره المتناهي : فهو في أقرب بعد له عن الارض لا يزيد حجمه عن قطعة من النقد المعدني عند ما ترى على بعد ربع ميل ، وهو في هذه الحالة يبعد عنا بمقدار ٣٥ مليوناً من الأميال . إلا أن التلسكوب يستطيع أن يخفض ذلك البعد بنسبة ٥٠٠ مرة ، وبذلك نرى المريخ كما لو كان على بعد ٧٠٠٠ ميلا ونشاهده حينئذ كما نشاهد نفس القطعة المعدنية على بعد ياردة واحدة .

فاذا نظرنا الى المريخ بواسطة مرقب مقرب فانا نرى في سطحه قرصاً وردي اللون يتناثر عليه عدد عظيم من العلامات الخضراء القاتمة وفي الطرفين المتقابلين لهذا القرص نشاهد بقعتين مستديرتين لونهما أبيض. ومما يستلفت النظر فيهما انهما تتسعان وتضيقان في الشتاء والصيف على التوالي . ويرجح أن هاتين البقعتين يكونان منطقتين قطبيتين تتسعان في الشتاء لتراكم الثلج وتضيقان صيفاً لذوبانه .

وفي أثناء ذوبانهما في فصل الصيف المريخي يبين المرقب الطيفي Spectroscope أن الجو المحيط بهما يكون متشبعاً ببخار الماء ، وان موجة من الاخضرار المتزايد تنتشر من أطرافهما فوق كل العلامات المعتمة التي سلف ذكرها .

والغريب في أمر المريخ انه خال تماماً من البحار والمحيطات ، وتلك الصحائف المائية التي تبدو على سطحه ليست إلا صحائف مؤقتة تحيط بالقمم الثلجية التي تذوب صيفا . والجزء

الأعظم من المريخ هو فى الحقيقة صحراء مقفرة ، يلطف جديها تأثر بعض المناطق النباتية الخضراء هنا وهناك .

ومع وجود السحب بالمريخ فان جوه لا مثيل له فى بعض اجزاء ارضنا كالقطبين مثلا فعند قطبي الارض تحجب السحب البيضاء كل شيء فيسود الظلام . ولقد أماطت دراسة المريخ اللثام عن وجود اكسيجين بجوه ولكنه اقل مما هو فى جو الارض ، و يرجح انه يعدل الكمية الموجودة منه في هواء اعلى نقطة بجبل افرست ، وعلى هذا اذا انتقل احدنا الى المريخ فان وجهه يزرق سريعا ثم يهلك لعدم وجود الاكسيجين الكافي لتنفسه .

ولقد استطاع الفلكيون ان يقيسوا درجة حرارة المريخ فى جملة مواضع منه : فدرجة الحرارة فى الظهر فى المنطقة الاستوائية منه تعدل درجة حرارة يوم من ايام فصل الربيع فى انجلترا . الا انه فى الشتاء وفى الليل يصير الجو بارداً جداً حتي انه لوصح وجود اناس به لتحتم عليهم جميعاً ان يأووا الي المشاتي الدافئة كما يفعل الاغنياء فى كوكبنا .

اما عن وجود الحياة به فيمكننا ان نجزم بوجود النبات . اما الانسان المريخي فأمر لاجواب يجمع العلماء عليه . ولقد قامت ضجة حول وجود ترع وقنوات بالمريخ ، وشوهدت فعلا رقب مقرب فوجد أنها تخترق الصحارى من كل جهة موصلة بين المناطق النباتية المختلفة ، ومعظم تلك القنوات دقيق الصنع ، وتكون شبكة من المستقيمات المتلاقية فى نقط معينة علي نظام هندسى بديع مما يجعلنا نعتقد انها من صنع مهندس حاذق خططها للري ، فظهر تلك القنوات الهندسي هو الذى يجعلنا نظن ان هناك انسانا مريخيا .

ولعل اغمض ما فى المريخ تلك التغيرات الشديدة التي تلحق اشكال المساحات النباتية الشاسعة ، فانه ليحدث كثيراً ان منطقة من مناطق النبات تأخذ فى التغير والتبدل حتى انه ليأخذنا العجب الشديد عندما نرى مساحة عظيمة من النبات قد تحولت الى منظر جديد لم نألفه فى المريخ ، فمثلا منذ سنه ١٩٢٦ أخذت « بحيرة الشمس » — التي كانت في الخرائط القديمة للمريخ ثابتة الشكل — تعاني تغيرات عظيمة شوهدت مستمرة ايضا في سنة ١٩٢٨ .

ولقد فسر هذا التغير بأنه اراحة للارض من الزرع كما نفعل نحن فى اراضينا الزراعية ، الا ان هذا التفسير مازال فى حاجة الى مشاهدات تدعمه . ويعتقد بعض العلماء انهم لو توصلوا الي معرفة حقيقة هذه التغيرات فان جارنا المريخ لن يصير بعد غامضا ؟ ث ...